الوحيُ الجديد ، وفازت العقلية الجديدة ، وقامتْ للعرب دولة جديدة فى مشارق الأرض ومغاربها .

وفى مصر أنشد كثير من الشعراء فى مدح النبيّ ، وقد نظم الشاعر المصرى محمد عبد الغنى حسن ديواناً كاملا فى مديحه سمّاه « من وحى النبوة » (١) لا نعرف له مثيلا فى الأدب العربى ، فقد جعله تمجيداً للرسول فى صفحات شعرية تبين عن صفاته وسيرته وأجمل ما فى حياته ومعجزاته ، كأنه يعدها نواة للحمة كبيرة فى الإسلام ! ولعلّ غيره فعل مثله ولم يبلغنا ما نظمه فى النبيّ .

ولن نوفى حق هؤلاء الشعراء فى عرض شعرهم ونقده وبيان ما له من ميزات جديدة فى مديح النبيّ ، لأن ذلك يطول ، وإنما نكتفى بالإلماع إليه ، والإشارة إلى كثرته ووفرته ؛ تحدثنا عنه لنبرهن أن هذا اللون من الأدب لم ينقطع فى الشعر العربىّ منذ حسان (٢) ، وأن الشعراء اتجهوا إلى الدين وإلى النبيّ كلما ضاقت بهم الدنيا وأحاطت بهم الأحداث ونالتهم المصائب والكوارث ، فعادوا إلى الماضى يفخرون ويعتزون ويستحثون الهمم للاقتباس منه ، والسير على هديه ، لعل الأمجاد تعود إلى أمتنا من جديد ، وتلفنا الرفعة من كل جانب ، وتحيط بنا المفاخر فى المستقبل .

---

(١) مكتبة الآداب — القاهرة .

(٢) الذين يريدون أن يعرفوا ما كان للمديح النبوى من ثروة ضخمة كبيرة يحسن أن يعودوا إلى كتاب « المجموعة النبهانية فى المدائح النبوية » لإسماعيل النبهانى .